مدرسة أولي البأس

الخصائص والمميزات

شهدت الجبهة الجنوبية اللبنانية، خلال أسابيع حاسمة، مواجهة عسكرية غير مسبوقة تجسدت فيها إرادة المقاومة وصمودها في أبهى صورها، أسمتها قيادة المقاومة الإسلامية "حرب أولي البأس"، وهي لم تكن مجرد حرب تقليدية، بل كانت ملحمة بطولية كشفت عن قدرات نوعية وتخطيط استراتيجي متفوق لرجال المقاومة في مقارعة آلة الحرب الصهيونية المدعومة بأحدث التكنولوجيا وأوسع نطاق من الدعم الدولي. في خضم عدوان متصاعد، واستهداف منهجي لقيادات المقاومة وبيئتها الحاضنة، أظهر رجال المقاومة أداءً أسطوريًا قلب الكثير من المعادلات وأثر على حسابات العدو الاستراتيجية. يستند هذا العرض التفصيلي إلى تحليل يوميات القتال التي توثق هذه المرحلة من الصراع، لتسليط الضوء على أبرز محطات الأداء البطولي للمقاومين وشجاعتهم التي لا تلين، مدعومة بالشواهد الميدانية وتفاصيل العمليات كما وردت.

مدرسة أولي البأس:

لا بد في البداية من التنويه أنّ ما شهدناه في معركة أولي البأس على تخوم فلسطين من قتال كربلائي مدعوم باحترافية قتالية عالية ليس جديدًا على البيئة التي نشأ وترعرع فيها أولئك الرجال الذي سطروا عام 2024 من جديد تحت ظلال السيف ملحمة معركة أولي البأس.

وتاريخ المقاومة الاسلامية مترع بشواهد لا تعد ولا تحصى من قصص موثقة تروي آلاف روايات البأس الحيدري في لبنان ضد العدو الصهيوني.

فمنذ الطلقات الأولى عام 1982 رسم مجاهدو المقاومة الاسلامية واخوانهم في حركة أمل صورة "الزمن الخيبري" القادم عندما خاضوا بين 8-6-1982 و 13-6-1982 ملحمة خلدة التي وصفها مائير داغان قائد اللواء المدرع 188 الذي وضعه حظه أمام كربلائيي خلدة بأن معركة " كفر سيل = معركة خلدة " كانت أشرس معركة في "عملية سلام الجليل" بعد معركة السلطان يعقوب.

لم تكد معركة خلدة (وأخواتها في كلية العلوم والليلكي والغبيري) تنتهي حتى ذاق العدو مجددًا ضربة حيدرية سددها له أمير الاستشهاديين أحمد جعفر قصير في مركز الحاكم العسكري في صور موقعًا له أكبر عدد من القتلى في عملية واحدة للمقاومة وللتنويه فإن عملية "خيبر" التي نفذها الاستشهادي قصير لا زالت حتى اليوم تحمل لقب أكثر العمليات التي تسببت بقتل جنود صهاينة في تاريخ المقاومة حيث بلغت خسائر العدو 76 قتيلًا بضربة واحدة. وللمفارقة فإن

نفس الروح والقلب اللذين حملهما الفاتح أحمد قصير هما القلب والروح اللذين حملهما الاستشهاديين أسعد برو وهيثم دبوق وصلاح غندور وعمار حمود فضلًا عن الشهيدين محمد دمشق وسامر نجم قاهري "سييريت ماجلان" في مارون الراس والشهيد أمير فضل الله قاهر "غولاني" وقائد مواجهات مثلث التحرير الثانية في حرب تموز 2006. وعلى رسل مدرستهم الحيدرية تعرفنا على الشهداء ابراهيم حيدر وعلي جمعة وحسين عباس والمئات من إخوانهم في معركة أولي البأس عام 2024. السر في ابناء هذه المدرسة هو الثبات واليقين بأن الواجب الذي يؤدونه لا ينتهي إلا بتحقيق هدفه وهو إزالة "اسرائيل" من الوجود. ومن يتابع المسار يجد تماثلًا بين جهاد واستعداد وروحية الرعيل الاول جماعة الـ 82 وبين شكيمة وصلابة ويقين جيل الأبناء والأحفاد عام 2024.

لابد هنا من التأكيد على أن القاسم المشترك بين أجيال المقاومة من 1982 حتى اليوم من شهداء قضوا نحبهم ومن منتظرين من مجاهدي المقاومة الاسلامية يتميز بالعناصر الذاتية التالية للمجاهدين:

1- مارسوا التوحيد العملي لله في لا مبالاتهم بكل جبابرة الأرض.
2- تربوا صغارًا في مدرسة الامام الحسين (ع) ومجالسه وربطوا وجودهم كبارًا بشعاري "هيهات منا الذلة" و "يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزًا عظيما".
3- تعبدوا لله بطاعتهم للقيادة ولو أشارت عليهم بالخوض في لجج الجمر.
4- مثلت لهم الرحلات المتكررة إلى الجبهات والثغور أحب سياحة على قلوبهم فغدوا مصداقًا للحديث الشريف "سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله".
5- لطالما طرقوا باب خاصة الاولياء تحت ظلال السيف بيد الرجاء والتبرع بالنفس والروح.
6- أعظم صفاتهم أنهم "استلانوا ما استوعره المترفون".

هذا التمازج خلق من المجاهدين منذ التأسيس مدماكًا فريدًا من الشمائل والفضائل الذي وصفه سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله في رسالته لهم في 14-7- 2006 عندما تحدى العدو بالمجاهدين قبيل دقائق من ضرب البارجة الصهيونية "ساعر" حيث قال:"أنتم اليوم تقاتلون قومًا يملكون ايمانًا لا يملكه احد على وجه الارض". وحتى لا نسترسل في الموضوع سنلج فورًا إلى ظروف وبدايات ومسار معركة أولي البأس وما فعله شهداء ومجاهدو معركة أولي البأس من تحفة ثبات انساني تكمل كتابة تاريخ المقاومة وتقدم دروسًا للأجيال القادمة.

الجذور والتحول: من حرب الاستنزاف إلى "معركة أولي البأس"

قبل اندلاع شرارة "معركة أولي البأس"، كانت الجبهة في جنوب لبنان مسرحًا لأشهر من "حرب الاستنزاف" التي فرضتها المقاومة الإسلامية إسنادًا لغزة منذ الثامن من تشرين الأول 2023. على الرغم من تجاوز العدو المتكرر لقواعد الاشتباك باغتيال قيادات واستهداف

مدنيين (أكثر من 13 مرة)، فقد كانت ردود المقاومة موضعية ومراعية لأسقف الاشتباك القائمة التي حددتها القيادة.

جاءت نقطة التحول الحاسمة مع تصاعد العدوان في سبتمبر 2024. بعد سلسلة من الاستهدافات التي تجاوزت الخطوط الحمراء، وبلغت ذروتها بتفجير آلاف أجهزة الاستدعاء (البيجر) والاتصال اللاسلكي في 17 و18 سبتمبر، مما أسفر عن آلاف الشهداء والجرحى، تلاها اغتيال القائد إبراهيم عقيل وطاقم القيادة العملياتية في 20 سبتمبر 2024.ثم تلا ذلك مباشرة في 23-9-2024 إطلاق العدو لحملة جوية شملت بيئة المقاومة في مناطق انتشارها بلبنان كله استهدفت معظم الاصول المدنية والعسكرية التابعة للمجتمع على السواء، حيث قام سلاح جو العدو بتنفيذ ضربات على ما يوازي 70% من بنك أهدافه مستهدفًا مئات المنشآت والمراكز والمخازن التي كان يعتبرها بنية تحتية للمقاومة وفي الخطوات الأخير لهذه المرحلة الافتتاحية نفذ العدو جريمته الكبرى في 27-9-2024 باستهداف أمين عام حزب الله سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله وقائد الجبهة الحاج علي كركي ومستشار عملياتي إيراني رفيع هو الشهيد اللواء عباس نيلفروشان وجميع مساعدي السيد نصر الله في غرفة الحرب الرئيسية للمقاومة بعشرات الأطنان من الصواريخ ثم ألحقها بعد أسبوع بضربة مماثلة لغرفة الحرب الرديفة حيث أغتال الامين العام الجديد السيد الشهيد هاشم صفي الدين ومسؤول ركن المعلومات الحاج حسين هزيمة وجميع الطاقم العسكري المساعد وفي نفس الوقت اغتال في مكان قريب رئيس أركان المقاومة الشهيد السيد سهيل الحسيني.

كانت سلسلة الضربات تلك قاسية ومتسارعة وتكفي لكسر أكثر الجيوش احترافًا وقدرة في العالم. حيث أن العدو تمكن بهذه الضربات القضاء على منظومة القيادة والسيطرة للمقاومة. واعتبرها إنجازات تاريخية، وبدا في "نشوة النصر"، فأطلق حملة برية جند لها 5 فرق عسكرية و75 ألف جندي معظمهم من النخبة وقوات الكوماندوس دعمهم بمئات دبابات الميركافا و5 أفواج مدفعية معتبرًا أنه مهد الطريق لنزهة عسكرية في لبنان للوصول إلى ما وراء نهر الأولي حسب تصريحات قادته.

هذه الضربات القاسية لم تنجح في كسر إرادة المقاومة، بل كانت الشرارة التي أطلقت مرحلة جديدة أسمتها القيادة "معركة أولي البأس". لم يأتِ هذا الإعلان كرد فعل متأخر، بل كان تعبيرًا عن تحول استراتيجي أظهر شجاعة القيادة المتبقية في اتخاذ قرار كبير بالرد وتوسيع نطاق المواجهة، وهو قرار عكس ثقة عالية بقدرات رجال المقاومة وجاهزيتهم رغم الضربات التي حاولت كسر ظهر مقاومتهم.

أداء رجال المقاومة في حرب أولي البأس

تُقدم يوميات "معركة أولي البأس" صورة معمقة ومليئة بالتفاصيل حول طبيعة المواجهة بين المقاومة الإسلامية والعدو الصهيوني. وتتجلى البطولة والتميز لرجال المقاومة في كل مرحلة

من مراحل هذه المواجهة، عبر قدراتهم القتالية الفائقة، تخطيطهم الاستراتيجي الدقيق، كفاءتهم الاستخباراتية، وصمودهم الأسطوري.

أولًا: الصمود الأسطوري والمرونة الفائقة والتضحية الكبرى:

يُعد الصمود الإنساني والقدرة على التحمل من أبرز أوجه البطولة:

1. **صمود البيئة الحاضنة :**المدنيون في الجنوب والضاحية والبقاع تعرضوا لقصف همجي وارتكبت بحقهم مجازر مروعة، وشرد مئات الآلاف. رغم ذلك، ظلوا "صامدين ومتماسكين"، يشكلون "بيئة حاضنة" للمقاومة و"غطاءً أخلاقيًا ولوجستيًا" لها. هذا الصمود الشعبي هو ركيزة أساسية لقوة المقاومة.
2. **مرونة واستيعاب الصدمات:** المقاومة استوعبت اغتيال قياداتها وسلسلة تفجير أجهزة الاتصال بصورة "سريعة وقياسية"، وتمكنت من "ترميم معظم الهيكل العامل" و"إعادة بناء" الوحدات المتضررة، ومواصلة القتال بقوة أكبر. هذا يدل على مرونة تنظيمية فائقة وقدرة على تجاوز الأزمات.
3. **الروح القتالية والإرادة الصلبة:** تتكرر الإشارة إلى "الروح القتالية العالية"، "الإرادة القوية على القتال"، "عشق الشهادة"، "قتال كربلائي". هذه المعنويات الاستثنائية هي عامل حاسم يجعل المقاتلين يقاتلون بشراسة ويقدمون التضحيات، ويصمدون في ظروف بالغة الصعوبة، متفوقين على جنود العدو الذين يفتقرون إلى "الحافزية" و"إرادة القتال".
4. **التضحية من أجل الهدف:** خاض المقاومون اشتباكات قريبة، نصبوا الكمائن في مناطق خطرة، تعرضوا للقصف الجوي والمدفعي المكثف، وتقدموا إلى العمليات التعرضية، متقبلين الشهادة والإصابة. هذه التضحية هي جوهر البطولة التي أثمرت عن إنجازات ميدانية كبيرة.
5. **التكيف مع الظروف الصعبة:** أظهر المقاومون قدرة على التكيف مع الظروف الجوية السيئة (برد، مطر، ضباب) واستغلوها لصالحهم (مثال: القتال في الضباب الكثيف) في حين شكلت هذه الظروف "تحديًا كبيرًا" لجنود العدو.

ثانيًا: القدرات القتالية والفعالية الميدانية المُبهرة:

أظهر رجال المقاومة في الميدان مستوى عاليًا من الكفاءة القتالية التي فاقت توقعات العدو نفسه، وتمكنوا من تحويل التفوق التكنولوجي والعددي للعدو إلى تحديات له:

1. **إلحاق خسائر غير مسبوقة بالعدو:** تحدثت اليوميات مرارًا عن "إلحاق خسائر فادحة"، "خسائر كبيرة وفادحة"، "إيقاع أفرادها بين قتيل وجريح"، "تكبد العدو

خسائر كبيرة في صفوف جنوده ومعداته". الأرقام المعلنة (حتى لو كانت تقديرية) مثل 62 قتيل في الجيش والمستوطنين حتى 24 أكتوبر، ووصول قتلى لواء غولاني إلى 110 حتى 21 نوفمبر، ومقتل وجرح مئات الجنود في اشتباكات محددة (مثل كمين العديسة، اشتباكات القوزح، منزل عيترون، معارك البياضة والخيام)، تُظهر بوضوح مدى الإيلام الذي لحق بالعدو على أيدي رجال المقاومة. حيث أنه تدمير 43 دبابة ميركافا معظمها جيل رابع حتى 12 نوفمبر، و9 دبابات في يوم 24 نوفمبر وحده فضلًا عن الجرافات والآليات المدرعة، يؤكد على نجاح تكتيكات المقاومة المضادة للدروع وقدرتها على شل حركة أهم أسلحة العدو البرية.

2. **دقة الاستهداف الاستثنائية:** لا تقتصر اليوميات على الإشارة إلى إصابة الأهداف فحسب، بل تؤكد على "إصابات مباشرة"، "إصابات مؤكدة"، "إصابات دقيقة"، "أصابت أهدافها بدقة" في ضرب أهداف عسكرية بالغة الأهمية. تم استهداف مقار قيادية (قيادة المنطقة الشمالية، مقر الفيلق الشمالي، مقرات فرق وألوية)، مراكز استخبارات (وحدة 8200، الموساد، ميشار، موقع الإنذار المبكر على جبل الشيخ)، قواعد جوية رئيسية (رامات ديفيد، حتسور، تل نوف، بلماخيم، إلياكيم، الناعورة، رغفيم، عين شيمر)، قواعد بحرية (ستيلا ماريس، قاعدة حيفا البحرية، قاعدة أشدود)، مصانع عسكرية (رافائيل، تاع، يكنعام عيليت، مصنع المواد المتفجرة في الخضيرة)، وحتى تجمعات جنود معينة ("تجمع لجنود العدو في مستعمرة كفر جلعادي"، "منزل يتحصن فيه جنود"، تجمع لجنود غولاني في بنيامينا جنوبي حيفا).

3. كما تم استهداف وتدمير أنظمة مراقبة جوية مثل المناطيد التي هي مفخرة الصناعة الامريكية). هذه الدقة تُبرز مهارة فائقة في استخدام الأسلحة وتوجيهها، سواء كانت صواريخ بعيدة المدى، مسيرات انقضاضية، أو صواريخ موجهة.

4. **إفشال متواصل وممنهج لمحاولات التقدم البري:** تصف اليوميات تفصيليًا كيف تم "صد جميع محاولات التوغل البرية "الاسرائيلية"، "إجهاض كل محاولات العدو لتثبيت قواته"، "إفشال كل المناورات الهجومية". في محاور رئيسية مثل العديسة، كفركلا، مارون الراس، يارون، عيتا الشعب، رامية، القوزح، بليدا، حولا، مركبا، طلوسة، شمع، البياضة، والخيام، تمكن رجال المقاومة من تثبيت قوات العدو (بما في ذلك وحدات النخبة كغولاني، إيغوز، مظليين، كوماندوس) ومنعها من التقدم الفعال أو السيطرة على الأرض. هذا الصمود الدفاعي ليس سلبيًا، بل هو "دفاع مرن ومتحرك"، "قتال تعرضي دقيق ومنظم" يعتمد على المبادرة في الاشتباك والكمائن.

5. **الشجاعة والفدائية في الاشتباك المباشر:** اليوميات تذكر "اشتباكات عنيفة"، "التحام مباشر"، "قتال قريب من مسافة صفر". في معارك مثل كمين العديسة، اشتباكات

مارون الراس، قتال القوزح، معارك البياضة، والدفاع عن الخيام، واجه رجال المقاومة قوات العدو وجهًا لوجه بشجاعة استثنائية، حتى عندما كانوا يواجهون قوات أكبر عددًا وأكثر تسليحًا. هذه الاشتباكات القريبة أثبتت تفوق المقاومين في "القتال الفردي"، "الروحيات العالية"، و"الإرادة القوية على القتال".

6. **التنفيذ والاستخدام التكتيكي المُتقن للكمائن والعبوات:** تُعتبر الكمائن والعبوات الناسفة تكتيكًا بارزًا وفعالًا. تم تفجير "عبوات خاصة"، "عبوات سجيل"، "ألغام" في مسارات تقدم العدو المتوقعة أو حتى "داخل منزل" تحصنت فيه قوات العدو. الكمائن لم تكن ثابتة بل "مرتجلة" أحيانًا، ونُفذت بتوقيت دقيق بعد "رصد ومتابعة" لتحركات العدو. هذا التكتيك أدى إلى "إيقاع خسائر فادحة"، "خلخلة استعداد القوة المتسللة وتدميرها"، و"إجبار القوات على الانسحاب" بطريقة "فوضوية" في بعض الحالات.

ثالثا: التخطيط الاستراتيجي والعملياتي الذكي:

لم يكن أداء المقاومة مجرد ردود فعل عشوائية، بل كان جزءًا من استراتيجية شاملة وتخطيط دقيق:

1. **استراتيجية الإيلام والاستنزاف ورفع الكلفة:** اعتمدت المقاومة استراتيجية تهدف إلى استنزاف قدرات العدو (بشرية، مادية، معنوية) وإجباره على دفع ثمن باهظ لأي عدوان أو محاولة تقدم. الضربات المتواصلة، الكمائن، والتسبب بالخسائر هي أدوات هذه الاستراتيجية التي تهدف إلى إجبار العدو على التخلي عن أهدافه.
2. **التدرج في التصعيد و"حرب كسب النقاط":** أدارت المقاومة الصراع بمراحل تصعيدية محسوبة، بدأت باستنزاف المواقع الحدودية، ثم استهدفت العمق التكتيكي والتعبوي، وصولًا إلى ضرب العمق الاستراتيجي. كل مرحلة تُضاف إلى سابقتها، "تراكم عناصر القوة" وتفرض "معادلات وفق أوقاتها الصحيحة وبموازينها الدقيقة". هذا التدرج منح المقاومة مرونة في الرد وحافظ على خياراتها مفتوحة.
3. **توسيع نطاق الاستهداف الاستراتيجي:** القدرة على ضرب أهداف حيوية في عمق "اسرائيل" (تل أبيب، حيفا، قواعد جوية وبحرية ومصانع عسكرية) تُشكل جزءًا أساسيًا من استراتيجية الردع. هذه الضربات أظهرت أن المقاومة قادرة على نقل المعركة إلى داخل فلسطين المحتلة وتشكيل تهديد لأمن الكيان المؤقت القومي، مما غير قواعد اللعبة وأجبر العدو على إعادة الحسابات.
4. **التركيز على نقاط ضعف العدو:** التخطيط يستهدف نقاط ضعف العدو المعروفة (حساسيته للخسائر البشرية، صعوبة القتال في المناطق المأهولة، الاعتماد على التكنولوجيا، ضعف الجبهة الداخلية المعنوية) بدلًا من مواجهة نقاط قوته بشكل مباشر.

5. **خطة متعددة الأبعاد:** استراتيجية المقاومة تجمع بين الجانب العسكري (إلحاق الخسائر، شل القدرات) والجانب النفسي (بث الرعب، إضعاف المعنويات) والجانب السياسي (فرض المعادلات، التأثير على الرأي العام "الاسرائيلي"، التأثير على الوسطاء الدوليين).

6. **التكيف مع استراتيجيات العدو العسكرية:** تصف اليوميات كيف أن المقاومة تكيفت مع استراتيجيات العدو العسكرية المختلفة (مثل "عقيدة الضاحية"، عمليات الكوماندوس، المناورات الخداعية) وأفشلتها ميدانيًا، مما يدل على مرونة التخطيط وقدرة على قراءة نوايا العدو.

7. **المناورة النارية والقتالية:** طبقت المقاومة "مفاهيم جديدة في مناورتها بالنار" وهي "نظام الأحزمة الجغرافية" لاستهداف العدو بفاعلية. كما أتقنت "مناورة الحركة والنار" في الميدان للتفوق على قوات العدو.

رابعًا: الكفاءة الاستخباراتية والمعلوماتية العالية:

لعب الجانب الاستخباراتي دورًا حاسمًا في تميز أداء المقاومة:

1. **منظومة استخباراتية متكاملة وفعالة:** اليوميات تشير إلى "جهاز استخبارات عسكرية كفوء وقدير"، "منظومة استخبارات ميدانية دقيقة"، "وحدة استخبارات". هذا الجهاز يجمع المعلومات من مصادر متنوعة (برية، جوية، فنية، بشرية).

2. **الرصد والتتبع الدقيق:** القدرة على "رصد ومتابعة لقوات العدو"، "تحديد وتتبع أهداف العدو بشكل فعال"، بما في ذلك الوحدات المتسللة وحتى تحركات قادة العدو (كما كان الحال في الفترة التي سبقت الاغتيالات)، يدل على قدرة عالية في جمع المعلومات التكتيكية والعملياتية.

3. **تحليل المعلومات واستثمارها في الوقت الحقيقي:** الأهم من جمع المعلومات هو القدرة على "دمج جميع المعلومات"، "بناء صورة دقيقة للموقف العسكري"، "استثمار تلك المعطيات في التعامل الناجح"، و"تقديم المعلومة القتالية... في الوقت الحقيقي". هذه السرعة والدقة في التحليل والاستجابة هي أحد "أسرار نجاح رجال الله في الميدان".

4. **معرفة عميقة بالعدو وخططه:** المقاومة لديها "معرفة شاملة وتفصيلية بالعدو"، "عقائده القتالية"، "خططه ونواياه". هذه المعرفة ليست سطحية، بل تتعمق في "أسباب ووقائع" استراتيجياته، مما يسمح بالتنبؤ بتحركاته وإعداد الردود المناسبة مسبقًا.

5. **الإطباق الاستخباري:** اليوميات تصف "عملية اطباق استخباري تكتيكي وتعبوي على الميدان" من قبل المقاومة، مما يجعل العدو يقاتل في بيئة مكشوفة بالنسبة للمقاومة، في حين تفتقر قوات العدو إلى صورة واضحة للميدان.

خامسًا: التطور المذهل في القدرات الصاروخية والجوية:

1. **الصواريخ :**المقاومة لم تستخدم الصواريخ بكميات كبيرة فحسب، بل أظهرت تطورًا في أنواعها (فادي بمختلف أجياله، قادر، بركان، فلق، نصر 1) ومدى وصولها (من الحدود إلى حيفا، تل أبيب، أشدود، ومدى أقصى 150 كلم). استخدام صواريخ "نوعية"، "دقيقة"، "قادرة على التملص الراداري"، في "هجمات مركبة" مع مسيرات، يُبرز تطورًا تكنولوجيًا كبيرًا وقدرة على اختراق أنظمة الدفاع الجوي ''الاسرائيلية''.

2. **المسيرات :**استخدام "أسراب من المسيرات الانقضاضية" في هجمات على أهداف عسكرية حيوية (قواعد جوية، بحرية، مقرات قيادة، مصانع عسكرية، تجمعات قوات) يُمثل نقلة نوعية. هذه المسيرات لم تُستخدم للاستطلاع فقط، بل للضرب الدقيق والمُؤثر، حتى في العمق الاستراتيجي، مع إظهار قدرة على تجاوز الدفاعات الجوية.

3. **فعالية الدفاع الجوي:** الإشارة إلى "وحدة الدفاع الجوي" وتصديها لـ"طائرات حربية ومُسيرات اسرائيلية (Hermes 450, Hermes 900) وإسقاطها بما في ذلك مُسيّرة استراتيجية من طراز(Hermes 900) أو إجبارها على "مغادرة الأجواء اللبنانية" يؤكد على امتلاك المقاومة لمنظومة دفاع جوي فعالة، وإن كانت محدودة مقارنة ب''اسرائيل''. هذا يُقلل من قدرة العدو على الاستطلاع والتغطية الجوية لقواته البرية.

سادسًا: القيادة الحكيمة والتنسيق الفعال:

يُعد دور القيادة والتنسيق حاسمًا في تحقيق التميز:

1. **قيادة متماسكة وفعالة:** المقاومة لديها "قيادة قوية وقادرة" أدارت العمليات "بانتظام ودقة". اغتيال قيادات لم يكسر الصفوف، بل أظهر "تماسك ما تبقى من القيادة" واستمرار العمليات بكفاءة، وهذا اعتبر تأكيد أن "القيادة أقوى من ذي قبل."

2. **التنسيق المركزي واللامركزي:** ظهر أن هناك "تنسيق محكم" و"عالٍ "بين مختلف الوحدات (صاروخية، مدفعية، مسيرات، برية، استخبارات) والعمليات (هجومية، دفاعية، في أعماق مختلفة). هذا التنسيق تم عبر "غرف عمليات متخصصة" و"منظومات قيادة وسيطرة" فعالة على المستويات التكتيكية والتعبوية، مما سمح بتنفيذ "عمليات معقدة" و"متزامنة" بنجاح.

3. **تفويض الصلاحيات للميدان:** الإشارة إلى تفويض القيادة الميدانية "اتخاذ ما تراه مناسبًا" رغم حساسية الجبهة، يدل على الثقة بالكفاءات الميدانية والقدرة على اتخاذ قرارات سريعة ومناسبة في قلب المعركة.
4. **الوفاء للشهداء واستمرار النهج:** رسائل البيعة والعهد للقيادة الجديدة تؤكد على استمرارية النهج والتصميم على تحقيق أهداف الشهداء، مما يعزز التماسك الداخلي ويحفز المقاتلين.

خلاصة تفصيلية:

تُظهر اليوميات أن الأداء البطولي والممتاز لرجال المقاومة في حرب أولي البأس ليس مجرد شعارات، بل هو حقيقة ميدانية تتجلى في قدرتهم على الصمود والتكيف وإلحاق خسائر بالعدو رغم تفوقه. يعتمد هذا الأداء على مزيج فريد من الكفاءة القتالية العالية، التخطيط الاستراتيجي الذكي، القدرات الاستخباراتية الدقيقة، الصمود الإنساني والروح القتالية الاستثنائية، والقيادة الحكيمة والتنسيق الفعال. لقد تمكنوا من تحويل نقاط ضعفهم الظاهرية (تفاوت التسليح والعدد) إلى نقاط قوة (مرونة الحركة، حرب العصابات، استغلال التضاريس، الروح القتالية)، وأجبروا العدو على إعادة حساباته، وكبدوه خسائر غير متوقعة، مما جعلهم يفرضون إيقاع المعركة وقواعد اشتباك جديدة، ويضعون العدو أمام مأزق عملياتي حقيقي.